ابدلهم بالعمل السيء العمل الصالح بالشرك اخلاصا واسلاما وبالفجور احصانا
وقال ابن عباس ومجاهد والسدي يبدلهم الله بقبائح اعمالهم في
الشرك محاسن الاعمال في الاسلام بالشرك ايمانا وبقتل المؤمنين قتل المشركين
وبالزنا عفة واحصانا وذهب قوم الى ان الله تعالى يمحو السيئة عن العبد
ويثبت له بدلها الحسنة وهو قول سعيد بن المسيب ومكحول وعمرو بن ميمون
واحتجوا بالحديث الصحيح الذي اخبرناه ابو منصور بن طاهر التميمي
انا ابو عمرو بن مطر نا ابرهيم بن علي الذهلي نا يحيى بن يحيى نا وكيع عن الاعمش عن
المعرور بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى بالرجل
يوم القيمة فيقال اعرضوا عليه صغاير ذنوبه وتخبا عنه كبارها فيقال
عملت يوم كذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من الكبايره
فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة فيقول ان لي ذنوبا ما اراها
هاهنا قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت
نواجذه رواه مسلم عن ابن نمير عن ابيه عن الاعمش اخبرنا احمد بن
ابرهيم المهرجاني انا عبيد الله بن محمد بن بطه انا ابو القسم بن بنت
منيع نا محمد بن هرون الحضرمي نا ابو مغيرة الحمصي نا صفوان بن عمرو
نا عبد الرحمن بن جبير ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم طويل شطب
ممدود فقال ارايت الرجل عمل الذنوب كلها فلم يترك منها وهو في ذلك لم
رجلا

يترك حاجته

١٥٤

يترك حاجة ولا داجة الا اقتطعها بيمينه فهل لذلك من توبة قال هل اسلمت
قال اما انا فاشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله قال
نعم تفعل الخيرات وتترك السيئات فيجعلهن الله لك خيرات كلهن قال
وغدراتي وفجراتي قال نعم فقال الله اكبر فما زال يكبر حتى توارى قوله عز وجل
ومن تاب وعمل صالحا قال ابن عباس في رواية عطا ومن تاب ممن لم يقتل
ولم يزن وعمل صالحا اي زاد الفرايض فانه يتوب الى الله متابا قال يريد اني
فضلتهم وقدمتهم على من قاتل نبيي واستحل محارمي وعلى هذا معنى الآية
ومن تاب من الشرك وعمل صالحا ولم يكن من القبيل الذين زنوا وقتلوا
فانه يتوب الى الله اي يعود اليه بعد الموت متابا حسنا يفضل على غيره
ممن قتل وزنا فالتوبة الاولى رجوع عن الشرك والثاني رجوع الى الله
للجزا والمكافاة قوله تعالى والذين لا يشهدون الزور اكثر المفسرين
على ان الزور هاهنا بمعنى الشرك قال الزجاج الزور في اللغة الكذب ولا
كذب فوق الشرك بالله وقال قتادة لا يشهدون الزور لا يساعدون
اهل الباطل على باطلهم وقال محمد بن الحنفية لا يشهدون الزور
اللهو والغنا وقال علي بن ابي طلحة يعني شهادة الزور قوله تعالى
واذا مروا باللغو يعني المعاصي كلها قال الحسن والكلبي مروا كراما
مروا من الكرام الذين لا يرضون باللغو لانهم يجلون عن الدخول فيه والاختلاط